الفصل الأول

تمهيـــد

obeikandl.com

المبحث الأول

تحديد مصطلحات البحث

obeikandl.com

إن فهم مصطلحات البحث هو مفتاح فهم مرامي الباحث ومقاصده لأن تلك المصطلحات - في الغالب - ألفاظ جامعة ينبني عليها كثير من مسائل البحث وموضوعاته، وفي هذا البحث كثير من المصطلحات التي يمكن تصنيفها إلى صنفين:

الصنف الأول: المصطلحات الواردة في البحث وهي من صميم موضوعه وذلك مثل: الغلو، التكفير، الجماعة...

الصنف الثاني: المصطلحات العامة التي استخدمت في العناوين الرئيسه في البحث، وذلك مثل: النقد والمعاصرة... وكلا الصنفين حقيق بالبيان والشرح، بيد أن الصنف الأول تجاذبه مواضع عدة من هذا البحث، ولاعتبارات عدة أهمها عدم قطع المصطلح عن سياقه كان إرجاء بيانها إلى مواضعها الخاصة بها. وأما مصطلحات الصنف الثاني فقد عقد هذا البحث لبيانها، وهي إجمالا ستة مصطلحات وهذا شرحها:

أولا: المعاصرة:

للعين والصاد والراء أصول ثلاثة صحيحة: أشهرها الدهر والحين[1]، ومنه قول الله عز وجل: «والعصر إن الانسان لفي خسر»[2] فالعصر يطلق على الزمان، والمراد به في هذا البحث: العصر الذي نعيش فيه الآن وذلك بتركيز الدراسة على الفترة التي اشتهرت فيها نسبة بعض دعاة الإسلام إلى الغلو، وهي بشكل تقريبي منذ أواخر عقد الثمانينات من القرن

---

(١) ينظر ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، مادة عصر.

(٢) سورة العصر الآيتان ١، ٢

الهجري السابق إلى اليوم .

ثانيا : النقد :

« النون والقاف والدال أصل صحيح يدل على إبراز الشيء وبروزه ، من ذلك : النقد في الحافر . . . ومن الباب نقد الدرهم ، وذلك أن يكشف عن حاله في جودته أو غير ذلك»[1] ويقال نقد الشيء نقدا ليختبره أو ليميز جيده من رديئه[2] .

والباحث هنا يدرس الغلو في حياه المسلمين المعاصرة ناقدا لجانبين :

الجانب الأول : مفهوم الغلو عند المعاصرين وحدوده من وجهة نظرهم مع بيان وجوه الصحة والخطأ .

الجانب الثاني : الغلو من جهة أعمال المتهمين به : منابعه ومظاهره ؛ لتحديد ما يشتمل عليه من حقائق وإبراز المظاهر الموجودة فعلا مع بيان أدلة الغالين ومناقشتها .

ثالثا : الجذور :

الجيم والذال والراء أصل واحد في اللغة : وهو الأصل من كل شيء ، حتى يقال : لأصل اللسان جذر ، قال حذيفة رضي الله عنه[3] حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم :

---

(١) ينظر ، ابن فارس ، معجم مقاييس اللغة ، مادة نقد .

(٢) ينظر المعجم الوسيط ، مادة نقد .

(٣) هو حذيفة بن حسل - واليمان لقبه - بن جابر العبسي ، صحابي جليل صاحب سر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، من الولاة ، والشجعان الفاتحين ، ولاه عمر على المدائن ، وفتح على يديه بعض بلاد فارس له «٢٢٥» حديثا ، مات بالمدائن عام ٣٦ للهجرة ينظر الذهبي سير أعلام النبلاء ج ٢ ص ١٧١ ، وابن حجر تهذيب التهذيب ج ٢ ص ٢١٩ والزركلي الأعلام ج ٢ ص ٣٦١ .

« إن الأمانة نزلت في جذر قلوب الرجال »[1] قال الأصمعي [2] : « الجذر الأصل من كل شيء » [3] لذلك تقول : جذور المعرفة ، وهي المباديء والعلل والأوليات[4]

والمراد بالجذور هنا دراسة الأصول التاريخية للغلو ودراسة أصول الأسباب ومعاقدها لأنه ليس من مهمة الباحث وليس من ضمن خطة البحث بيان الأسباب على سبيل التفصيل .

رابعا : الطبيعة :

الطاء والباء والعين في اللغة أصل صحيح يدل على نهاية ينتهي إليها الشيء حتى يختم عندها ومن ذلك قولهم : طبع الإنسان وسجيته [5] .

ومن معاني الطبيعة الماهية « وهي مجموع ما يتميز به الشيء من خواص نوعية كطبيعة الحياة ، وطبيعة النفس ، وطبيعة الفرد والمجتمع »[6] .

وفي هذا البحث أبين تحت عنوان طبيعة الغلو : خواص هذه الظاهرة المحددة لها .

خامسا : المظاهر :

« الظاء والهاء والراء أصل صحيح يدل على قوة وبروز ، من ذلك : ظهر الشيء يظهر ظهورا فهو ظاهر إذا انكشف وبرز »[7] والظهور بدو الشيء ،[8] والمظاهر

---

(١) جزء من حديث رواه البخاري (٨/ ١٢٩) كتاب الفتن باب رفع الأمانة ، ومسلم (١/ ١٢٦) كتاب الإيمان : باب رفع الأمانة والإيمان من بعض القلوب، والترمذي (٢١٧٩) كتاب الفتن ، باب ما جاء في رفع الأمانة ، وابن ماجة (٤٠٥٣) كتاب الفتن : باب ذهاب الأمانة ، وأحمد (٥/ ٣٨٣)

(٢) هو عبدالملك بن قريب الباهلي ، أبوسعيد ، راوية العرب ، أحد أئمة اللغة ، كان كثير التطواف في البلاد يقتبس علومها ويتلقى أخبارها ، ولد عام ١٢٢هـ وتوفي عام ٢١٦هـ ينظر سير أعلام النبلاء ج ١ ص ١٧٥ الاعلام ج٤ ص ١٦٢

(٣) ينظر ابن فارس ، معجم مقاييس اللغة ، مادة جذر .

(٤) ينظر التهانوي ، كشاف اصطلاحات الفنون ج ١ ص ٢٨٦ ، وجميل صليبا ، المعجم الفلسفي ، ج ١ ص ٣٩٧ .

(٥) ينظر ، ابن فارس ، معجم مقاييس اللغة ، مادة طبع .

(٦) جميل صليبا ، المعجم الفلسفي ، ج ١ ص ١٣ .

(٧) ابن فارس ، معجم مقاييس اللغة ، مادة ظهر .

(٨) ينظر ابن منظور ، لسان العرب ، مادة ظهر .

جمع مظهر « وهي الصورة التي يبدو عليها الشيء »[١] ويطلق على صفة الشيء، ولذلك يقال في صفة النبات ، المظهر الربيعي ، والخريفي ، والصيفي[٢] .

والمظاهر في هذا البحث يراد بها صور الغلو وجوانبه التي تشكل بمجموعها الغلو في حياة المسلمين المعاصره .

سادسا : المفهوم :

الفهم هو «معرفتك الشيء بالقلب »[٣] والمفهوم هو التصور الموجود في الذهن لأمر من الأمور ، «والمفهوم والمعنى متحدان بالذات ، فإن كلا منهما هو الصورة الحاصلة في العقل أو عنده وهما مختلفان باعتبار القصد والحصول ، فمن حيث إن الصورة مقصودة باللفظ سميت معنى ، ومن حيث إنها حاصلة في العقل سميت بالمفهوم »[٤] ويطلق المفهوم على مجموع الصفات التي يتضمنها تصور الشيء[٥] .

والمراد هنا بيان صورة الغلو المنطبعة في أذهان الطائفة المدروسة كالعلمانيين[٦] والغربيين[٧] ويشمل ذلك بيان حدود الغلو وبعض مظاهره من وجهة نظرهم .

---

(١) المعجم الوسيط ، مادة ظهر .

(٢) المصدر السابق نفسه .

(٣) ابن منظور ، اللسان ، مادة فهم

(٤) جميل صليبا ، المعجم الفلسفي ج ٢ ص ٤٠٣

(٥) المصدر السابق نفسه ج ٢ ص ٤٠٤

(٦) العلمانيون نسبة الى العلمانية وهي مذهب عقائدي غربي الأصل والمنشأ ، والعلمانية بالانقليزية (Secularism) وترجمتها الصحيحة اللادينية ، أو الدنيوية وإقامة الحياة على غير الدين ، انظر البعلبكي، موسوعة المورد ج ٩ ص ١٧ ، والندوة العالميه للشباب الاسلامي ، الموسوعة الميسرة للأديان والمذاهب المعاصرة ص ٣٦٧ .

(٧) الغربيون : نسبة الى الغرب وأقصد بهم المنظرون والساسة والإعلاميون الموجهون للرأي العام في الدول الليبرالية : أوروبا وأمريكا ومن درج درجهم .